

ايحاءات نهج البلاغة

غرس ابي تراب
الدكتور الشيخ احمد الوائلي

شهد الافق انهن بدور
فالمعاني مضيئة والسطور
بالبراعات والسماء تمور
درباً بافققها وعُبور
ان من يلتقي بها مسحور
يغدو وذهنه مخمور
اخذته بما تنث العطور
وأخو العشق مرغم مقهور

يَفْتَنُ فِيهِ افكُ وزور
زعم يخطه مـوتور
وان لج حـاقد ماجور
فحجر بوعيه محجور
وبالفرع تستبين الجذور
ووراء النهج الشذي زهور
صادحات الخميل الا اليعفور

في مجالي نهج البلاغة حور
آخذاتٍ باللب مبنى ومعنى
هي دنيا فكر بها الارض تزهر
صعدت عندها الروائع فالانجم
ساحرات الرؤى فليس ببعد
وسلاف من خالها دون ان يشرب
افهل للملام معنى لأنف
وهل العاشقون الا سبايا

قلت للسائلين والقلم التافه
وضع الانتماء بالنهج فليسكت
انه ابن القرآن والابن كالاب
يتمادي فينكر البدهيات
وغيباء ان لا يرى الاصل بالفرع
فوراء الشعاع لابد شمس
غير ان الانتقام يسأل عنها

قممُ الفكر في كتاب علي
نائيات بها الشوارد الا
وعروس الافكار الا على ذهن
فاذا لم يسدّ الذهن الهام
هو قانون الضوء من دونه
فاعني لاجتلي ان طرفي

شاهقات تنحط عنها الصقور
لجناح على الصعود صبور
حصيف جمالها مستور
فلا يجتلي الخفاء ظهور
الاعين لا يستجيب فيها النور
عنك من شدة السنا محسور

ان يك النهج وهو نحوك درباً
فعلى القطع انت مقلع در
فكر حرة وديباجة غراً
ومعانٍ من خدرها سافرات
انه النهج محض باب الى حقل
انت فيما به كتاب وسيف
ونبي البيان مثل نبي الشرع

فيه ما قد تقلدته النحور
جانبيه المنظوم والمنثور
ونبير موسق وأمور
ومعانٍ تضمهن خدور
به الخصب والجنى مرفور
وهزار يشدو وليث هصور
تشفى بما يقول الصدور

ياخميل الفصحى وروض المعاني
ان يك النهج ما لفظت فماذا
يا تسابيح ناسك ما تعاطى
يا صدى راهب يهز حشايا
انت معنى من وسعه كل لفظ
اغتفر ايها الوحيد فلاحاد

وسط صحراء بالهجير تفور
انت ياقلته روتها الدهور
دنس الشرك بيته المعمور
الليل والنجم في السماء يغور
فيه ضيق عن حجمه وقصور
حجم تضيق عنه الكسور

الغرس فيه وتشرأب الجذور
عن وجهك الرؤى مأسور
حتى يفتيق مني الشمور
به تدمن الصلاة العصور
اثملتني الرؤى فدب الفتور
ان من ذاب بالهوى معذور
ما يلاقوه ان يغيب الحضور

عنك يلوي بوجهه وبحور
وشلاً ما تذوقته الثفور
وما بين نبعك الثرسور
ليس من سنخهم فكان النفور
عدّ منها الصبا ومنها الدبور
وفيها جنادل وصخور
بالطبع عشقه البعور
الضوء حتى يموت وهو بدور

سيدي يا ابا تراب يتيه
انا فيما ينمى اليك وما تحكيه
هزني انني المهموم في دنياك
وتصلي مشاعري عند محراب
انا ما غبت عنك يوما ولكن
ومحراب العشق من عاش يدري
انه ديدن المحبين أدنى

قد سألتُ الزمان يوماً لماذا
بتحاشى النبع المذال وبحسو
فكان العيون مابين مرءاها
فتمعرفت منه انك سنخ
ان كل الرياح جنس ولكن
قد قضى الله ان بالارض فيروزا
وقضى ان معشر الجعل المنتن
وبان الفراش بعشق حسن